الصادقين

نشرة اسبوعية تصدر عن المكتب الاعلامي للمرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي ((دام ظله الشريف))

الاسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ٢٣

الخميس ١٠ ربيع الثاني ١٤٢٦

الموافق ١٩ آيار ٢٠٠٥

الوضع الأمني السيئ مصداق لقوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)

الاسلام والديمقراطية وحقوق الانسان

على الإنسان ان يستثمر كل فرصة للطاعة ويغلق كل باب للمعصية

استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) وفداً ضم العشرات من موكب زيد الشهيد في مدينة الناصرية يوم الاثنين ٣٠/ربيع الاول/١٤٢٦ واطلع على نشاطاتهم في تثقيف المجتمع نساءً ورجالاً وإقامة الشعائر الدينية وقال: إنه لشرف عظيم لي ان أخدمكم وأقدم لكم الدعم لانكم توفرون لي فرصة لطاعة الله تبارك وتعالى لو لاكم لم احصل عليها كما كان الامام السجاد (ع) يرحب بالفقير ويقول: اهلاً بمن يحمل زادي الى معادي فيمكن ان يأتي اليوم الذي تتحسن فيه الحالة الاقتصادية ولا يبقى موضوع للصدقة كما انكم شباب ويوجد لكم أب وأم على قيد الحياة فتستطيع ان تتقرب الى الله تعالى ببرهما وينطبق عليكم الحديث (ما بين الانبياء والبار بوالديه الا درجة واحدة) اما مثلي الذي فقد ابويه فان باب مثل هذه الطاعة مسدودة.

واعلموا انكم بكل عمل خير تقومون به أو باب معصية تغلقونه تدخلون السرور على امام العصر (ع) كما ان اي تقصير في ذلك يوم قلبه فها نحن الذين لا يقاس شعورنا بالمسؤولية تجاه الأمة بشعور الامام المحيط بكل قضايا الكون متألم حينما نرى تسلط الفاسدين والظالمين وسارقي ثروات الشعب وتنادي من ابتعاد المؤمنين المخلصين النزيهين عن حياة المسؤولية والتصدي لادارة شؤون البلاد والعباد فان تألم الامام (ع) وأذاه اكثر من هذا بكثير فاعينوه (ع) وأدخلوا السرور عليه ولا تؤذوه.

محافظة ميسان أغنى الأرض في باطنها وأفقرها في ظاهرها

بسمه تعالى: قال سماحة الشيخ (دامت تأييداته) هذه الكلمة في لقائه مع محافظ ميسان واعضاء مجلس المحافظة المنتخب يوم السبت ٢٨/ربيع الأول/١٤٢٦ وبعد ان اطلع على حالة الحرمان والفقر التي تعيشه المحافظة في اوجه الحياة: العلمية والاقتصادية والسياحية والصحية اذ انها المحافظة الوحيدة التي ليس فيها جامعة رغم وجود مقومات تأسيسها من حيث الكفاءات العلمية المتخصصة والابنية المناسبة وليس لها معبر حدودي مفتوح مع ايران اسوة بالمحافظات الحدودية الاخرى (البصرة، الكوت، ديالى، اربيل) رغم وجود مثل هذا الطريق عبر الشيب والفكة وهو يساعد على انعاش الحركة التجارية والسياحية والنقل والخدمات الاخرى في المحافظة ولم تشمل المحافظة بخطة بناء مصفى لتكرير النفط رغم انها المنطقة الاغنى في انتاجه وليس فيها مستشفى تخصصي ولا محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ولا فندق متقدم.

وعبّر سماحته عن ألمه العميق لهذا الحرمان الذي إن كانت اسبابه معلومة في زمان النظام الديكتاتوري الحاقد فانها قد زالت الآن حين عاد البلد وثرواته الى أهله وأبدى تعاطفه التام مع ابناء المحافظة ووعد بأن يوصل صوتها الى الجهات المعنية وأثنى سماحته على الانسجام التام وروح الاخوة والتعاون والتآلف بين السلطة التشريعية (مجلس المحافظة) والتنفيذية (المحافظ) في ميسان.

دعوة المؤمنين الى أن تكون قلوبهم وعقولهم أودية كبيرة لمعارف القرآن الكريم

بسمه تعالى من حديث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع ابناء مدينة الصدر قال تعالى (أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها) ومعنى الآية الظاهري واضح ولاشك أن الأودية الكبيرة تستوعب وتتلقى كمية أكبر من مياه الأمطار النازلة على الأرض من الأودية الصغيرة. لكن القرآن الكريم يعبر عن هذه الأوصاف بأنها أمثال يضربها للتعقل والتفكر والتدبر في حقائقها التي يرجع اليها تأويلها (وما يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم) فإن القرآن يصف نفسه بانه عبارة عن حقائق واقعية محفوظة في اللوح الالهي (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون) أي كتاب محفوظ في علم الله تبارك وتعالى ويقول عنه (لا يمسه الا المطهرون) أي لا يصل الى حقيقته ومعرفة أسراره الا المطهرون الذين طهروا قلوبهم من الرين ونفوسهم من الرذائل والمصداق الاكمل لهم هم المعصومين (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ولهذا فإن القرآن يفسر بعضه بعضاً لانه قال عن نفسه انه تبيان لكل شيء وانه (ما فرطنا في الكتاب من شيء) فهل يعجز عن بيان معاني نفسه ؟! وفي ضوء هذا فان الانسان يتلقى هذه المعارف الحقيقية والمعاني الواقعية بمقدار جهده في تطهير قلبه وتهذيب نفسه وهذا أحد معاني الآية الشريفة التي افتتحنا بها الحديث فان الماء النازل من السماء مثل للمعارف والألطاف التي يمن بها الله تبارك وتعالى على عباده والاودية تشير إلى العقول والقلوب وقد ورد في الحديث (إنما القلوب أوعية فأفضلها أوعاها) فينبغي للمؤمنين أن يتسابقوا في تطهير قلوبهم ونفوسهم لتزداد معرفتهم بالله تبارك وتعالى من خلال القرآن الكريم. تنقل عن ثلاثة من كبار علماء الشيعة وهم السيد إسماعيل الصدر والسيد حسين الصدر والمحدث النوري أنهم زاروا أحد العلماء في الليلة الأولى من شهر رمضان المبارك ففسر لهم آية بتفسير وجدوه واضح الانطباق على الآية واستغربوا من عدم التفاتهم اليه ثم زاروه في الليلة الثانية ففسر لهم نفس الآية بتفسير آخر بنفس الوضوح واستغربوا ايضاً من عدم التفاتهم وهكذا الى نهاية الشهر، فهذه معارف وعلوم القرآن الكريم وهذا لطف الله تبارك وتعالى بعباده المخلصين في إراءتهم هذه المعاني في اللوح المحفوظ. وانني حين أذكر هذه الفكرة لأمرين: الأول حثكم على التواصل مع القرآن الكريم والتفاعل مع معانيه ومعارفه وحقائقه لأن فيه مفاتيح الخير كله. الثاني: دعوتكم الى مضاعفة الهمة والحماس والشعور بالمسؤولية في العمل الإسلامي المبارك والتمهيد لدولة العدل الالهي ولتكونوا من الأودية الكبيرة التي لا تحمل هم نفسها أو مدينتها بل تتوسع فيه.

واني اعتقد أن ابناء مدينة الصدر لديهم الاستعداد والاخلاص والهمة ما يؤهلهم لتغطيه مساحة العمل ليس على مستوى مدينة الصدر بل الرصافة كلها اذا اعتبرنا مسؤولية مدينة الشعلة هي الكرخ كما قلت في حديث سابق بل أن لمدينة الصدر الفضل في أحياء الشعائر وتفعيل قضايا الاسلام والوطن على صعيد بغداد كلها وهذا ما أثبتته التجارب حيث أظهروا أن بغداد هي مدينة الإمام الكاظم والجواد (عليهما السلام) ومعقل أهل البيت لا كما يريد أن يصورها الآخرون.

(*) من كلمة مطولة تحدث بها سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع وفد ضم العشرات من ممثلي شهداء الفضيلة التابعة لتنظيم حزب الفضيلة في مدينة الصدر يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الأول/١٤٢٦.

سماحة الشيخ يستقبل وزير الداخلية

الاثنين ٣٠ ربيع الثاني: استقبل سماحة الشيخ السيد بيان جبر وزير الداخلية وعدداً من مساعديه وابتهل إلى الله تبارك وتعالى ان يعينه على مسؤولياته الشاقة في تطهير الوزارة من العناصر الصدامية والتي تتعاون مع اعداء الشعب كما طلب منه ضرورة أن يكون أفراد الشرطة والاجهزة الأمنية في كل محافظة من ابناء نفس المحافظة لانهم احرص عليها وأعرف بها ومنسجمون مع اهلها ما هو مقتضى نظام الادارة اللامركزية للشؤون المحلية اما إذا استقدموا من خارجها فانهم سيعيشون حالة الانفصال وربما التقاطع مع اهلها وهو سيشكل ثغرة لاختراقها وألفت نظره الى ضرورة معالجة اكراه الراغبين في الانتساب على دفع مبالغ لتعيينهم وهي غالباً متقررة على المضطهدين المخلصين في خدمة وطنهم كما اوصاه بتوفير الحماية الكافية للمسؤولين والتزامهم بالحيطة والحذر حتى لا تتاح الفرصة للارهابيين كي يحققوا مآربهم.

المرجعية وخطابات المرحلة
خطاب المرحلة ٧٦

(الوضع الأمني السيئ مصداق لقوله تعالى: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) (البقرة: من الآية/٢١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كل انسان نبيل وعراقي شريف يتوجع قلبه ألماً ويعتصر مرارة لما يرتكبه العتاة المجرمون من مستكبرين طغاة وطائفيين وتكفيريين ومرتزقة وجهلة في حق الشعب العراقي من جرائم يندى لها جبين الإنسانية ويتبرأ منها ويستنكرها حتى مرتكبوها والممهدون لها لأنها أفعال قبيحة بكل المقاييس ولا يمكن تبريرها بأي حال من الأحوال. فما معنى تفجير مسجد على رؤوس أهله المصلين المتعبدين؟ وما معنى اقتحام مجلس عزاء وقتل من فيه؟ وما معنى اقتياد صيادين يكسبون القوت لأهلهم وقتلهم صبراً؟ وما معنى تفجير السيارات المفخخة والألغام في تجمعات الناس الأبرياء من غير تفريق بين رجل وامرأة وشيخ وطفل.

إن هذه الجرائم ليست جديدة ولم يرتكبها فاعلوها اليوم وإنما هي امتداد لجرائم أصولهم الخبيثة، والجديد هو تنوع الأساليب والآليات فبعد أن كانوا يمسكون بالسلطة ويظنون أن بأيديهم مصائر العباد، فدفن المنصور العباسي آل البيت (ع) وهم أحياء وقتل هارون العباسي ستين علوياً في يوم واحد ومن قبل ما جرى على شباب سيد شباب أهل الجنة حتى قتلوا الرضيع وسبوا النساء وأحرقوا البيوت وملأوا بهم السجون. فهل ناقش أحد لماذا توفيت الزهراء (ع) وهي في الثامنة عشرة من العمر، والإمام محمد الجواد (ع) في الخامسة والعشرين، والإمام الحسن العسكري (ع) في الثامنة والعشرين والإمام الهادي (ع) في الثانية والأربعين وحرموا الأمة بل الإنسانية من عطائهم الثر؟

وبالأمس القريب قتل صدام وجلاوزته المراجع العظام والعلماء والكرام والشباب الرسالي وطلائع الأمة التواقة إلى الحرية بأحواض التيزاب والمقابر الجماعية والأسلحة الكيمياوية والصعقات الكهربائية، وفي السجون والمعتقلات ويجدون لذبحهم ومتعهم في سفك هذه الدماء الطاهرة واليوم عادوا بعد أن جندوا مجموعة من المتحجرين والمضللين والحاقدين على أهل البيت (ع) وأتباعهم ووفروا لهم الإمكانيات والمعلومات واستجلبوهم من الآفاق وضللوهم بعناوين (الجهاد) و(المقاومة) و(إنقاذ عاصمة الخلافة الإسلامية) و(التكفير) ليقضوا بهم ووظفوا لذلك عدداً من علماء السوء الذين يصدرون الفتاوى لتبرير هذه الأفعال الشنيعة والحث عليها والدعوة إليها فانطبق عليهم قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الأعراف/١٧٥-١٧٦.

وهم يهدفون من كل ذلك ارعاب الأمة وزرع اليأس والإحباط في نفوسها حتى تنزوي وتترك الساحة لهم ليعودوا من جديد يتخذون أموال الله دولاً وعباد الله خولاً ويهلكون الحرث والنسل ويخضمون ثروات الأمة خضم الإبل نبتة الربيع.

فمسؤولية الأمة حينئذ وردّها الحاسم هو التواجد المكثف والفاعل في الساحة وملأ مفاصل الدولة والحياة كما وقفت بشجاعة ووعي يثير الفخر والاعتزاز يوم الانتخابات وفي المسيرات المليونية في ذكرى زيارة الأربعين وان لا تكترث بارهاصات هؤلاء المجرمين ولا يقلل من عزيمتها ما نفقده من دماء عزيزة علينا وخسائر جسيمة فان هذا النزيف مستمر منذ أن خلق الله البشر فانساق بعضهم وراء شهواته ونزواته وأطاع هوى نفسه الأمارة بالسوء (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) المائدة/٢٧-٣٠.

فعلى أمتنا الحرة الكريمة أن لا تضعف وأن لا تشعر بالإحباط من وقوع الجرائم التي تكشف عن هزيمة مرتكبيها وإفلاسهم ويأسهم وفشل أطروحاتهم حتى أنهم لا يستطيعون تبني أي عملية منها ولا تستطيع جهة أن تتحدث باسمهم وتعلن مطالبهم ليتسنى للجهات المعنية النظر فيها وتحقيق ما هو مشروع منها كما هو دأب كل العقلاء الذي لهم أهداف من أفعالهم أما هؤلاء فلا هدف لهم إلا الدمار والخراب ونشر الرعب ليهزموا إرادة الأمة وهم بأفعالهم الخسيسة هذه أهون من أن ينالوا من عزيمة الأمة إذا امتلكت قوة الإرادة لمواصلة الحياة وتأسيس مستقبل جديد وتغيير معادلة استمرت ألف وأربعمائة عام كانت إرادة الأمة فيها مصادرة ولا مكان للأحرار إلا في السجون ومقاصل الإعدام ولا يمكن لكلمة الحق أن تتنفس ومثل هذا التغيير التاريخي العظيم لابد له من ثمن وهو مهما كان عظيماً فإن الغاية منه أعظم ويهون دونه فليست دماؤنا أعلى من دماء رسول الله (ص) والأئمة الطاهرين (ع) وقد وهبوها بكرم وسخاء طاعة لله تبارك وتعالى.

لقد التفت العالم الآن إلى الوجه القبيح لهؤلاء وأخذ يصدق أن أسلاف هؤلاء قتلوا الرضيع وأحرقوا بيوت عقائل النبوة ودفنوا الصلحاء وهم أحياء وقطعوا رؤوس الشهداء ومثلوا بجثثهم الزواكي ورضّوها بحوافر الخيل وليست هذه الأخبار حكايات مصطنعة ليستدروا بها عواطف السذج والجهلة كما كانوا يصوّرون وبدءوا يقرءوا التاريخ من جديد ويقيّم حوادثه وفق الرؤية التي حصلت لديه لتجد أن الإسلام لا يمثله هؤلاء الطواغيت المتسلطون بغير حق الذين ملأوا صحائف الكتب عاراً وشناراً بجرائمهم ولاذنابهم الذين يعيشون على فتات موائدهم ولا الهمج الرعاع الذين يتبعوهم وينعقون مع كل ناعق. وإنما يمثل الإسلام ثلة آمنت بربها فزادها هدى وآتاها تقواها جسدت المعاني الإنسانية النبيلة بأسمى صورها لكنها أقصيت وغيبت ولم نعط لها حق الحياة ومع ذلك فقد ملأت بمآثرها ومكارمها الخافقين فبدأ العالم بكل أديانه وطوائفه يعيد قراءة التاريخ ويتلقى بنهم كل ما يعرّفه بأهل البيت (ع) وتعاليمهم وأصولهم والمرجعية الدينية وخصائصها وطريقة حياتها التي جعلت لهم هذه الهيبة والقداسة وقوة التأثير في أتباعها. ولقد تنبأت قبل زيارة الأربعين أن هذه الحشود الهائلة وبهذه الشجاعة والتضحية الجسيمة ستجبر الأعداء قبل الأصدقاء على إعادة قراءة الخارطة السياسية والاجتماعية والديمغرافية والفكرية للعراقيين وأول من صدق نبوءتي فيه هو الرئيس الأمريكي بوش فقد نقل أحد أخواننا المقيمين في واشنطن أن بوش تابع المشاركة المليونية والشعائر المهيبة التي أدوها وهم يسيرون مئات الكيلومترات مشياً على الأقدام إلى كربلاء، فأبدى إعجابه وطلب من مستشاريه تقديم تحقيق مفصل عن هذه الشخصية التي استشهدت منذ ألف وأربعمائة عام ولازالت تحرك ملايين البشر بهذا الحماس والعاطفة الجياشة.

بهذه الأفكار استطعنا أن نلتفت إلى أكثر من أمر يعيننا على تجاوز المحنة ورباطة الجأش وتثبيت القلوب والنظر بأمل وتفاؤل إلى المستقبل وخلاصتها:

١- إنها ليست حالة جديدة حتى نحن إلى الماضي، بل هي على أي حال أقل خسائر في الأرواح والممتلكات مما كنا ندفعه من قبل فإن الحرب مع إيران وحدها قتلت مليون إنسان ومئات المليارات من الدولار وغزو الكويت أدى إلى قتل ربع مليون إنسان وتدمير البنى الأساسية للبلد وغيرها.

٢- إن هذا الدم العزيز الغالي لم يذهب هدراً وإنما هو ثمن لتغيير معادلة عمرها ألف وأربعمائة عام كانت إرادة الأمة فيها مسحوقة ويتسلط عليها أراذلها.

٣- إنها كشفت عن الوجوه القبيحة لمدّعي إمارة المؤمنين وتمثيل الإسلام وسلطت الأضواء على الأخلاق السامية والتعاليم المباركة لمدرسة أهل البيت (ع).

ومع إيماني العميق بأن الأمن والخبز هما من الحقوق الأساسية للإنسان ولا نستطيع مطالبته بأي استحقاقات إلا بعد توفيرها وأن الله تبارك وتعالى لم يطالب الناس بعبادته إلا بعد أن منّ عليهم بهما، قال تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) إلا أنه لا ينبغي للأمة أن تبالغ في تقييم الأمور وتضييع الأهداف العليا التي يجب ان تضحي من أجلها ويملأ هذا الهاجس كيانها وكأنه لا هم لهم ولا هدف إلا التخلص من السيارات المفخخة والألغام.

والثمرة الأخرى التي تحققت نتيجة فعل هؤلاء المجرمين والتي هي مصداق لقوله تعالى: (فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً) (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)، أنه بعد أن وطأت أقدام المحتل هذه الأرض المباركة كان هذا الغزو العسكري وسيلة لغزو فكري وأخلاقي

((التتمة ص٣))

تتمة خطاب المرحلة ٧٦

وعقائدي واجتماعي يريدون به مسخ الهوية الإسلامية لهذا الشعب وتغيير ثقافته وتقاليده وأنماط سلوكه وإلحاقه بالركب الغربي ويجري كل ذلك على أيدي منظمات ومؤسسات بعناوين مختلفة كحقوق الإنسان وأطباء بلا حدود والتدريب على الديمقراطية وتأهيل الاقتصاد ومواكبة تكنولوجيا العصر وتحرير المرأة وتطوير المهارات وغيرها وكانت هذه المنظمات تمثل جيشاً جراراً لا يقل عدداً ولا عدة عن تجهيزات الغزو العسكري ويمتلك عناصر القوة والتأثير من مبالغ مغرية ووسائل إثارة وتكنولوجيا متطورة يقدمها بالمجان من أجل أهدافه الخبيثة. وبصراحة أقول: إن شعبنا لم يكن مستعداً لهذا الغزو الكاسح والواسع وكان يمكن أن يذوب ويضمحل لأنه يعاني الفقر والحرمان والاضطهاد والتخلف والتجهيل فهو يسارع إلى تلقي أي مساعدة تنعش وضعه ولا يفكر في عواقبها بروية فجرى التخطيط الإلهي في توظيف عمل هؤلاء المجرمين لمصلحة الدين كما كان لجريمة قتل الحسين (ع) التي افضع جريمة شهدتها البشرية الأثر البالغ في حفظ الرسالة الإسلامية عبر التاريخ حيث فرّت تلك المنظمات وردّت على أعقابها ولم يبق منها إلا القليل وتأثيرها محدود بحث يستطيع الشعب بتربيته التي حصل عليها أن يحصّن نفسه لمواجهتها حتى يؤهل نفسه لمواجهة أعلى عند قدوم المزيد منها وهكذا تتصاعد حصانته وتربيته وتكامله تدريجياً ليستوعب تصاعد الخطر الذي يزداد مع استقرار الوضع لذلك سمعتم قبل اسبوعين تقريباً تصريحات بعض المسؤولين الاكراد التي تتحدث عن نشاطات واسعة لمنظمات تبشيرية في شمال العراق تهدد عقيدة اخواننا هناك ان لم يتداركوا انفسهم بجريمة.

أسأل الله تعالى ان يشد على قلوبكم ويزيدكم هدى وبصيرة ويثبتكم على صراطه المستقيم.

محمد اليعقوبي ٢٨/ربيع الأول/١٤٢٦

ينبغي تكريم العلماء والعاملين وهم احياء

اقامت دار الوحدة في النجف الاشرف التي تديرها العلوية (ام هدى) احتفالاً يوم الجمعة ٤ ربيع الثاني ١٤٢٦ بمناسبة الذكرى الثالثة لرحيل المجاهدة المظلومة (ساجدة البغدادي) التي قدمت روحها وشبابها وصحتها قرباناً للعمل الاسلامي المبارك في سبيل الله تعالى واعتقلت مرتين وذاقت صنوف العذاب وكانت حلقة الوصل في الثمانينات ايام الاقامة الجبرية بين السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) وسماحة الشيخ اليعقوبي وقد ذكرها سماحة الشيخ في كتابه (الشهيد الصدر الثاني كما اعرفه) وشاركت في الاحتفال جملة من اخواتها في الجهاد والاستفادة من العلوية الشهيدة (بنت الهدى) وعارفات فضلها وقد قدمت احدى الاخوات المشاركات تقريراً عن فعاليات الحفل فكتب سماحته في الجواب (لقد اسهمت بما يتيسر لي في انجاح مثل هذه الاحتفالات ادراكاً مني لاهميتها في تحفيز المؤمنين والمؤمنات على العمل الاسلامي المبارك واذا اضطررنا للاحتفال بالعاملين بعد رحيلهم للظروف القاسية التي عشناها فاننا اليوم يجب ان نحتفل بالعاملات والعاملين وهم احياء ليقدموا لنا تجاربهم الغنية بالمآثر لانه لا احد افضل منهم يستطيع ان ينقل للتاريخ والأمة ما يدور في ذهنه من مشاريع وفي قلبه من آلام وآمال وما مر به من معاناة وانجز من عطاء فلا تغفلوا عن تكريم كل العاملين والمضحين خصوصاً الجنود المجهولين فهو شكل من اشكال نصرة الله تبارك وتعالى وهو القائل (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

إفتتاح مدرسة برير بن خضير لعلوم القرآن الكريم في الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

((فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)) التوبة: ١٢٢

من أجل توسيع فرصة تحصيل علوم الحوزة العلمية الشريفة لكل أبناء الأمة وتفعيل دور القرآن الكريم في الحياة عن طريق خلق ثقافة قرآنية وفهم عميق لمعانيه الجليلة لكي لا تشملنا شكوى رسول الله (ص) (يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) ومن أجل اعادة الأجواء العلمية المزدهرة لمدينة الكوفة كما كانت عليه في عهد الامام أمير المؤمنين (ع) والامام الصادق (ع) قررت إدارة جامعة الصدر الدينية افتتاح فرع لها في مدينة الكوفة ليتكفل بتدريس العلوم الحوزوية المتعارفة من الفقه والاصول والمنطق والعقائد وعلوم العربية والاخلاق والسيرة مضافاً إلى دروس متخصصة بعلوم القرآن الكريم وتفسيره ومناهج المفسرين والتفسير الموضوعي وفقه القرآن وغيرها وقد اختارت له أسم شهيد الطف العظيم (برير بن خضير الهمداني) الذي شهد له الاعداء قبل الاصدقاء أنه كان سيد القراء ومعلم القرآن في مسجد الكوفة. تعمل المدرسة بنظام فروع جامعة الصدر الدينية فيكون الدوام ثلاث ساعات عصراً وعلى مدى خمسة أيام في الاسبوع لاتاحة الفرصة للطلبة والكسبة والموظفين وتتكفل الادارة بتهيئة المدرسين وتقديم مخصصات نقل للطلبة.

ويشترط في الراغب بالمدرسة أن يكون مشهوراً له بحسن السيرة وأن يحمل شهادة الدراسة الاعدادية على الاقل.

مدة الدراسة اربع سنوات يتأهل بعدها الطالب لمواصلة دروسه العالية في الحوزة العلمية الشريفة أو يتفرغ لخدمة مشروع إحياء دور القرآن الكريم في المجتمع. يتم تقديم الطلبات إلى إدارة المدرسة التي تتواجد أيام (الاربعاء، الخميس، الجمعة) من كل اسبوع ابتداءً من يوم الاربعاء الموافق ٩ ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ بين الساعة ٥-٨ عصر بالتوقيت الصيفي في بناية مركز الدراسات الاستراتيجية وتطوير المهارات قرب مرقد السيد إبراهيم.

(وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)

إدارة جامعة الصدر الدينية

في النجف الاشرف

الاسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان(*)

س١/ ما هو تعريفكم للديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان وهل هي من مبتكرات الحضارة الغربية أم أن الشريعة الإسلامية سبقت في طرحها وتأصيلها لهذه المفاهيم

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: يوكل تعريف الديمقراطية إلى الذين وضعوا المصطلح ونحن مسؤولون عن مفاهيمنا وشرح مصطلحاتنا ولكن باعتبار ان تجارب الشعوب تتلاقح والحضارات تتكامل ويمكن لأمة أن تستفيد من معطيات الأمم الأخرى فنتعامل مع المصطلح من هذه الجهة ونقول: إن للديمقراطية معاني ومساحات للعمل واحدة مرفوضة وأخرى مقبولة.

فتارة يراد بالديمقراطية حاكمية الشعب أو كما يعبرون (الشعب مصدر السلطات) وان الاغلبية إذا شرعت شيئاً كزواج المثليين أو جواز موت الرحمة - كما يسمونه - أو إباحة العلاقات الجنسية خارج إطار الزوجية أو مساواة الرجل والمرأة في الميراث فيسري العمل بهذا القانون ويكون نافذاً وهذا شيء مرفوض في الإسلام لأن الحاكمية لله تبارك وتعالى (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) المائدة/٥٠. (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (المائدة/٤٥). (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (المائدة: من الآية٤٧). (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة: من الآية ٤٤). (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً) النساء/٦٥. فلا يحق لأي شخص ان يسن تشريعاً مخالفاً لشريعة الله تبارك وتعالى وفي ضوء هذا المبدأ على السلطات الثلاث (التشريعية والقضائية والتنفيذية) أن تفهم صلاحياتها وحدودها.

وتارة يراد بالديمقراطية الآلية التي يختار بها الشعب قادته وحاكميه ومدبري شؤونه وهذا معنا لا بأس به فإن الله تبارك وتعالى أوكل تصريف شؤون العباد إليهم أنفسهم فينظمون الآلية التي يتوافقون عليها قال تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) الشورى/من الآية ٣٨، فاستعمل ضمير (هم) أي أن الأمور العائدة إليهم في تدبير شؤونهم الحياتية فهذا موكول لهم وتركت تفاصيلها إليهم مما دعا بعض الفقهاء (قدس الله أسرارهم) منطقة الفراغ وهي ليست فراغاً في الحقيقة وإنما بمعنى ان المشرع وضع لها حدودها وأطرها العامة وترك التفاصيل إلى الأمة لتختار الأسلوب المناسب فمثلاً: المطلوب من باب حفظ النظام الاجتماعي العام تأمين الطرق للناس بين النجف وبغداد ولكن هل يمر الطريق عبر الحلة أو كربلاء وكم عدد ممرات الشارع وغيرها من التفاصيل فهذه مما يقررها من تختارهم الأمة وتفوضهم النظر في شؤونها وتوكلهم في تدبير أمورها.

وبهذا المعنى من الديمقراطية أي احترام إرادة الشعب والرجوع إليه في تقرير مصيره فإن الإسلام أول من وضع أصوله ومبادئه وسار عليه قادة الإسلام بمنتهى الصراحة والشفافية فتجد في سيرة رسول الله (ص) أنه حينما خرج مع المسلمين على غير استعداد للقتال لاعتراض قافلة قريش التجارية ولما أفلتت القافلة وأصبح المسلمون في مواجهة قريش استشارهم رسول الله (ص) في المضي نحو القتال أو الرجوع، وقبل معركة أحد استشارهم (ص) في التصدي لقريش داخل شوارع المدينة وأزقتها أو خارج المدينة واستشارهم في كيفية مواجهة الأحزاب حتى أشار سلمان الفارسي بحفر الخندق.

وحتى في ممارسة قيادة الأمة فبالرغم من أن النبي (ص) هو سيد الخلق والمبعوث رحمة للعالمين وأولى بالناس من أنفسهم فإنه لم يؤسس دولته المباركة في المدينة ويمارس صلاحياته كقائد حتى طالبه أهل المدينة بالهجرة إليهم واشترط عليهم النصرة والدفاع عنه كما يدافعون عن نسائهم وأموالهم وكذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) المنصوب خليفة على الأمة من قبل رسول الله (ص) بنص الهي لم يمارس قيادته للأمة إلا بعد أن انثالت عليه تبايعه وهو (ع) الذي لا يحتاج إلى ذلك وإنما لإلقاء الحجة عليهم ومطالبتهم باستحقاقات هذا الموقف لذا قال (ع): (لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها...).

وفي ضوء هذا نفهم أن ولاية شؤون الأمة لا تكون بالادعاء ولا بالتسلط والقهر، وإنما بإرادة الأمة وبالآلية التي تضعها لنفسها فولي أمر المسلمين يختاره أهل الخبرة من المجتهدين من توفرت فيه الشرائط في العلم والفضيلة والورع والترفع عن الدنيا وهكذا بقية مواقع المسؤولية في الأمة وأما حقوق الإنسان فإن الإسلام هو رائدها ومؤسسها وهو الذي شرع الإنسان وكرّمه ووضعه في أنبل الصور التي تليق به بقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) الإسراء/من الآية ٧٠، وجوامع الحديث مليئة بهذه التعاليم. راجع كتاب آداب العشرة في المجلد الثامن من وسائل الشيعة ورسالة الحقوق للإمام السجاد (ع) وعهد الإمام أمير المؤمنين (ع) إلى مالك الأشتر لما ولاه مصر وما جاء فيه: (واستشعر الرحمة للرعية فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) فمن من زعماء الدول التي تدعي الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان يقف كرسول الله (ص) حينما جمع أصحابه وقال لهم: (يوشك أن أفارقكم فمن كانت له قبلي مظلمة فليقتصها مني قبل أن يأتي يوم القصاص الإلهي العادل)، فيقوم له أحد أصحابه ويقول له: إنك في يوم كان ازدحام الناس حولك شديداً ورفعت قضيبك الممشوق لتضرب ناقتك فوقع عليّ خطأ فدعا رسول الله (ص) بالقضيب وكشف عن موضع القصاص من جسده الشريف ودعا الصحابي للاقتصاص ورأى أحد أصحابه بعث بصير العصافير فقال (ص) له: استعد لمساءلته يوم القيامة فإنه يخاصمك أمام رب العزة والجلال ويقول: رب اسأله لماذا قتلني وهو لا ينتفع بلحمي.

ومن من هؤلاء الزعماء (الديمقراطيين) المدعين لحقوق الإنسان الذين تسمع يومياً بسوء تصرفهم بالمال العام والاستفادة منه بطرق غير مشروعة يقف كأمير المؤمنين (ع) على منبر مسجد الكوفة بعد اربع سنوات من توليه شؤون الأمة وتصرفه بدولة مترامية الأطراف يقول للناس: (إن خرجت منكم بغير القطيفة التي جئتكم بها من المدينة فأنا خائن).

والحديث في هذا المجال واسع أتركه لمناسبات أخرى وللكتاب والمفكرين.

س٢/ ما هو ردكم على من يدعي من أن لا ديمقراطية في الإسلام باعتبار الآية الشريفة (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر/من الآية ٧، تذوب إرادة الفرد في إطار عام من الضوابط والواجبات ولا تلمس حرية الفرد؟

الجواب: إن هذه النظرة مبتورة للنظام الإسلامي وينطبق عليها قوله تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ)، البقرة/من الآية/٨٥، فإنه كما توجد هذه الآية توجد الآية المتقدمة (وأمرهم شورى بينهم) وقوله تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)، آل عمران/من الآية ١٥٩، فحرية الفرد موجودة ورأيه محترم لكن ضمن الإطار العام الذي تنظمه الشريعة وهي حالة عقلائية يتفق عليها كل البشر المتحضر من ضرورة وجود دستور يضم المبادئ العامة التي تتوافق عليها الأمة ويمثل مرجعية القوانين التي تعمل بها ولا يوجد أي دولة غضاضة في الالتزام بها لأنها تعود بالنفع عليه وبدونها تحكم الأمة شريعة الغاب والفرق بين النظام الإسلامي والنظم الوضعية أن الدستور الإسلامي مأخوذ من الشريعة التي انزلها الله تبارك وتعالى خالق البشر العدل المطلق الكامل الرحيم بعباده العليم البصير لإسعاد البشر وضمان فلاحهم وهداهم. أما النظم الوضعية فهي من صنع البشر القاصر المحكوم لأهوائه ونزعاته الذي يجهل حقيقة نفسه فضلاً عن حقيقة الكون الذي يحيطه.

س٣/ هل ترون أن من مقتضى الديمقراطية...

الجواب: كل إنسان له حرية الاعتقاد وقال تعالى: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)، (الكهف: من الآية ٢٩)، (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)، (الإنسان: ٣)، (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) (الأنفال: من الآية ٤٢)، فالإنسان مخير في عقيدته وبمط حياته التي يسير عليها ولولا هذا التخيير والحرية لبطل الثواب والعقاب ولما استحق المحسن الثواب على إحسانه ولا المسيء يستحق العقاب على إساءته ما داموا مكرهين على هذا الشيء، فحرية الاختيار هو الأساس في استحقاق الثواب والعقاب، فلا يحق لولي الأمر أن يكره الناس على أن يكونوا مؤمنين وإنما وظيفته تقريب الناس إلى طاعة الله تبارك وتعالى بتكثير فرصها وتيسيرها وتجنيبهم معصية الله بسد منافذها.

وقد كان الامام علي بن ابي طالب (ع) رئيساً للدولة ويوجد بين رعاياه ناس على غير دينه وقد امتنع عدد من أهل المدينة عن بيعته كعبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ولم يجبرهم على ذلك رغم أن امرته صحيحة وملزمة بكل المقاييس غاية ما اشترط عليهم أن لا يحدثوا فساداً وفتنة في الأمة وحينما حمل قادة الإسلام السيف فليقضوا على هذه الفتن وليزيلوا العقبات التي تمنع الناس من اختيار العقيدة الصحيحة لكي لا يكرهوا أحداً على الإيمان.

س٤/ ما هو ردكم على من يقول: ان في الإسلام انتهاكاً لحقوق المرأة وعدم مساواتها مع الرجل في الحقوق؟ وما هي حدود تولي المرأة للوظائف العامة وهل يجوز لها تولي القضاء؟

الجواب: هذه شبهة وفرية يردّدها اعداء الإسلام لخلط الاوراق وتضليل الناس بإثارة هذه الأمور لينفروا المرأة من الإسلام من خلال الإيحاء بوجود ظلم لها في الشريعة وقد استعر هذا الهجوم بعد مجيء قوات الاحتلال وانفتاح الساحة على جميع الاتجاهات حتى الاباحية لذا بادرنا ووجهنا إلى تأليف كتاب يشرح فلسفة تشريعات الإسلام المرأة ليجد فيها المساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى)، (آل عمران: من الآية ١٩٥)، (إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً)، (الكهف: من الآية ٣٠).

فالمساواة موجودة، نعم، لا توجد مماثلة في الوظائف بينهما لمراعاة التركيبة النفسية والفسيولوجية والاجتماعية لكل منهما ولتقريب الفكرة نتنقل المثال التالي لو ان شخصاً اراد ان يوزع امواله على ابنائه الثلاثة وكان يملك نقداً بمقدار مليون دينار ومصنعاً بقيمة مليون ومزرعة بقيمة مليون وكان أحد أولاده يحسن التجارة والآخر يجيد الحرفة والصناعة والآخر يجيد الزراعة فأعطى الثلاثة على الترتيب فالأب هنا ساوى بين أولاده لكنه لم يماثل بينهم فراعى ما يناسب كل واحد منهم وهكذا الرجل والمرأة فإنهم متساوون من حيث المسؤولية والاستحقاقات ولكن توزيعها عليهم روعيت فيه المناسبة فالقيمومة للرجل والحضانة للمرأة والنفقة على الرجل وان كانت المرأة موسرة مقابل زيادة حصته في الميراث وهكذا، ولا تعني المساواة ابداً أن أعطاهم نفس الوظائف وتستطيع أن تكتشف أن هؤلاء المتحمسين للدفاع عن مساواة المرأة في دول الغرب لا تشغل المرأة نسبة خمسة بالمائة من رؤساء الحكومات والوزراء والقادة العسكريين ورؤساء الجامعات والمتحكمين في الأسواق والبورصات ومدراء الشركات الكبرى وغيرها مما لا تتناسب طبيعة المرأة فإذن هم ساروا عملياً على هذا التوزيع الطبيعي للأمور ولكنهم يثيرون هذه الفقاعات لاستدراج الضحايا والغوغاء لابعاد الأمة عن عقيدتها وأخلاقها.

وما هو مما درج عليه الإسلام في تشريعاته فان القضاء بما يتطلبه من احتكاك بالناس والتعرض لمحاجات طويلة لا يناسب طبيعة المرأة وكذا ولاية أمر الأمة ويدعوها إلى التصدي للوظائف التي تناسبها كالتعليم والتمريض ورعاية الأسرة وتربية الجيل وصناعة الإنسان.

محمد اليعقوبي

٢/ربيع الثاني/١٤٢٦

(*) من لقاء اجرته مؤسسة المعرفة الثقافية في كربلاء المقدسة مع سماحة الشيخ (دامت تأييداته)

يمكنكم ارسال استفتاءاتكم الى عنوان المرجع الديني سماحة آية الشيخ محمد اليعقوبي العراق/ النجف الأشرف/ نهاية شارع الرسول او على العنوان البريد الالكتروني ...com ويمكنكم تصفح موقعنا على الانترنيت ...om

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي